بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم هذا فاتحة كل كتاب
كما ورد في الحديث في الجامع الصغير اي ان جميع الكتب السماوية التي نزلت
من السما انزلت مبدوة بها وهي مائة واربعة كتب وكانت مائة وادبعة عشر
كتابا وكان عليه الصلاة والسلام يامر اولا بكتابة باسمك اللهم فلما نزل
قوله تعالى بسم الله مجراها امر بكتابة بسم الله فلما نزل قل ادعوا الله وادعوا
الرحمن امر بكتابة بسم الله الرحمن لانه كان لايكتب ولايقرا الخط فلما نزل قوله تعالى
انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم امر بكتابة البسملة بتمامها لان البسملة
متعلقة بالنبي كما ان المولد متعلق به ايضا قوله الحمد لله اي الثنا الجميل واجب
لله وكل من فضله تعالى جميل وكان عليه السلام اذا راه ما يعجبه قال الحمد
لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا راى ما يكره قال الحمد لله على كل حال لان الحمد
يكون على السرا والضرا بخلاف الشكر فانه يكون على السرا فقط قوله الذي بعث اي
اظهر لان نبوته صلى الله عليه وسلم سابقة بالنسبة لعالم الارواح ومن المعلوم
ان تعلق الحكم بمشتق يوذن بعلية الاشتقاق فكانه قال الحمد لله الباعث
قوله رسوله قدم الرسالة ~~كما هي متعلقة بالحق متعلق بالخلق~~ وفيه اشارة
الى ان الرسالة افضل من النبوة وهو مذهب الجمهور رد هذا الجمهور خلافا للقائل
بان النبوة افضل لتعلقها بالحق فقط والرسالة متعلقة بالخلق ورد عليه بان الرسالة
كما هي متعلقة بالخلق متعلقة بالحق ايضا ففيها متعلقان قوله ونبيه عطف على رسوله
من عطف العام على الخاص قوله الاكمل اي ذاتا وصفاتا قوله الافخم اي الاعظم فقد
تفنن في التعبير حيث عبر بالاعظم والافخم والمكرم واحد قوله صلى الله عليه وسلم
جملة خبرية لفظا انشائية معنى اسم للقدر المشترك وهو الاعتنا بالمصلى عليه
ثم انها ان اضيفت لله تعالى فمعناها زيادة التشريف والتعظيم لنبيه والرحمة
لغير نبيه وان اضيفت للجن والملائكة فمعناها التضرع والدعا على الصحيح
قوله وشرف الخ هذه الالفاظ مترادفة او متلازمة اي يلزم من تشريفه
تعظيم معناها واحد كتاب الله العزيز هو القران فالاضافة للعهد فادت فائدة

ثاني

ثاني لما انا الي له اللام قوله وخير الهدى اي واحسن الطرق طريقة محمد صلى
الله عليه وسلم وشريعته قوله وقد قال تعالى جملة حالية اي والحال انه تعالى
قد قال تحقيقا قوله اصدق القائلين اي من الرسل والانبيا لانه يستحيل
عليه الكذب المبين اي البين الواضح من بان الشي اذا ظهر واتضح مدلوله
في حد ذاته فلا يبقى فيه اشتباه او يقال المبين باعتبار اغلب قوله لقد جاكم
اللام موطية للقسم وقد حرف تحقيق اي بعث فيكم وظهر رسول من انفسكم
اي من جنسكم العربي وقوي من انفسكم اي من اشرفكم قوله ما عنتم اي ساه
اصابكم من المكروه دنيويا واخرويا يشق عليه وهذا معنى قاية لو نزد من
الجنس قوله حريص عليكم اي شديد الحرص على ايمانكم قوله بالمومنين اي من امته
ومن الامم السابقة والجار والمجرور يتعلق بما بعده قوله روف ماخوذ من الرافة
وهي شدة الرحمة فقد قدم الابلغ على غير الابلغ مراعاة للفواصل وهذان
الاسمان من جملة اسمائه صلى الله عليه وسلم واما الروف الرحيم بالتعريف
فمن اسمائه تعالى فان تولوا اي فان اعرضوا يا محمد عن الايمان بك فقل حسبي
الله اي يكفيني معونتكم ويحميني عليكم لا اله الا هو في قوة الدليل لما قبله
والتعليل عليه توكلت اي اعتمدت عليه وفوضت اموري كلها اليه فلا
اخاف الا منه ولا ارجو الخير الا منه رب العرش اي مالك العرش فاهر
واذا كان قاهرا لهذا المخلوق العظيم فغيره بالاولى والعرش في الاصل
اسم لكل ما علا والمراد به هنا جسم عظيم خلقه الله تعالى من ياقوتة حمرا
وقيل من ياقوتة خضرا فوق السما السابعة وسقف للجنة له الف الف وجه
كطباق الدنيا في كل وجه الف الف وفي كل فم الف الف لسان وستماية الف
لسان كل لسان منها يسبح الله تعالى ويقدسه بالف الف لغة العظيم
بالجر صفة للعرش وبالرفع صفة للرب وقرئ بالوجهين وهاتان
الايتان اخر ما نزل وورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال نزل القران اية اية الا سورة براءة وسورة الا
خاص فنزلتا جملة ومعهما سبعون الف من الملائكة قوله سيدنا فيه اشارة

اي

Copyright © King Saud University